Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إننا، في الواقع، خارج الجذور على مستوى الشعر والنقد لأننا كذلك على مستوى الفكر والفلسفة العامة. نأخذ من الخارج نظريات وعلى أساسها نكتب وندين.

إننا في مجتمع تتبدّل بناه الفوقية من دون أن يحدث تبدّلٌ في بناه التحتية. ومن هنا صعوبة لا بل تعذّر الإبداع الذاتي. فالبنيات الفوقية على اتصال بالخارج تتواصل معه وتتلقّح به من دون أن تشعر البنى التحتية برعشة الاتصال، فيحدث الانفصام في البنية الواحدة وتكون النتيجة صعوبة لا بل تعذّر في الخلق السوي على المستويات كافة، ومنها المستوى الأدبي والنقدي.

إن الحركة النقدية العربية المعاصرة تقوم على مجموعة من النظريات المجلوبة التي لا أساس فلسفياً لها في العقل العربي.

٣ ــ إنَّ المجتمع العربي، على مستوى المادة ــ الجوهر ــ لم يعرف الثورة الحضارية الشاملة. وإن حدثت مثل هذه المحاولة فإن نتائجها تبقى دون المرتجى أو المرتقب ذلك أنها ليست أصيلة ومن الداخل. إنها مقيّدة بشرط الخارج عن طبيعة الواقع العربي وإمكاناته، وإن ظلّ الفكر العربي أسير هذه المحاولات «الأعجمية» يبقى الفكر النقدي غائباً إلى أمد غير معروف.

الفكر العربي يعوزه الانتقال من مرحلة القبول إلى مرحلة الشك والتساؤل ومنها إلى مرحلة البناء الثوري.

الفكر النقدي، عندنا، لمّا يزل دون مرحلة الشك والتساؤل. إنه في مأزق.

نبض المعاصرة أو الثورة الحضارية أحدث انعطافات في مساره العام: منها ما هو سلبي يقوم على رفض يستقرّ على عقم وتحجّر ومنها ما هو إيجابي يقوم على رفض يستقرّ على الكشف عن العنصر الحي في الواقع القائم بغية تفعيله وإنضاجه.

٤ ــ الحركة الأدبية المعاصرة في الغرب كان غذاؤها عطاءً فكرياً وفلسفياً والحركة الأدبية المعاصرة في العالم العربي غذاؤها يتراوح بين حدين، تقليد القديم من جهة والبحث عن فتات الموائد الغربية من جهة ثانية،